

تكشف الطبية المتخصصة د.عفاف الرومي حقيقة مؤلمة في الواقع الصحي وهي- على حد قولها- الخطأ الذي ترتكبه وزارة الصحة المتمثل في تعيين الأطباء غير الحاصلين على شهادات عليا في المستوصفات وتعيين ذوي الخبرات والحاصلين على شهادات عليا في المستشفيات، وتوضح ذلك في حديثها الأكثر من جري مع «الأنباء»، وتري ان مستوى المستوصفات ضعيف جدا، ويجب على الوزارة تعيين أطباء يحملون الدكتوراه في الطب العام في المستوصفات لأن عليهم معرفة كل ما يختص بالصحة ولجميع الأعمار، لافتة الى انه من الخطأ جعل أطباء بلا خبرات يعملون في الرعاية الصحية الأولية لأن مراكز الصحة الأولية أو المستوصفات هي خط الدفاع الأول للمرضى. وأوضحت ان أول قرار ستنفذه إذا تولت حقيبة الصحة هو نقل أطباء المستوصفات الى المستشفيات لتدريبهم من خلال دورات تدريبية خاصة، تحت إشراف أطباء لديهم خبرة وذوي شهادات عليا، ووضع قانون لطلاب الطب وبعض الأطباء بتسلم خفارات داخل المستشفى للتدريب وتحسين خبراتهم، وكذلك تعيين استشاري أطفال داخل كل مستوصف. د.عفاف الرومي من أوليات الطبيبات الكويتيات المتخصصات في طب الأطفال، وتتمتع بسبعة طيبة بين شريحة كبيرة من الأمهات اللاتي يعتبرنها ومن خلال استطلاعنا من أفضل طبيبات الأطفال في الكويت، تحدثت عن تجربتها وعن تجولها بين أكثر من بلد عربي خلال سنوات طفولتها الأولى بحكم أنها ابنة دبلوماسي خدم في سورية وتونس والجزائر ومصر.. والى تفاصيل اللقاء:

حوار: دانيا شومان

الطبية المتخصصة في علاج الأطفال أكدت أنها مرت بظروف داخل مستشفى الصباح أجبرتها على ترك العمل

عفاف الرومي: وزير الصحة يجب أن يكون طبيباً.. وأول قرار سأأخذه

إذا توليت مسؤولية الوزارة نقل أطباء المستوصفات للتدريب في المستشفيات



د.عفاف الرومي

(السامة ابوعميلة)

من أوليات الطبيبات الكويتيات المتخصصات في طب الأطفال وتلت سمعة رائدة في تخصصك وفي عيادتك، فهل خطمت لاي من هذا؟

● بصراحة علاقتي مع المرضى منذ عملي في مستشفى الصباح علاقة جميلة وخاصة مع أهل الطفل المريض لأنني مؤمنة بأن نجاح الطبيب في تقبل المريض وأهله العلاج المناسب والمعاملة الطبية، فعندما حصلت على الدكتوراه لم أكن أفكر ولو للحظة بالابتعاد أو ترك مستشفى الصباح أبداً لأنني اعتبر هذا المستشفى بيتي وأحبه كثيراً، ولكن حدثت لي ظروف قاسية ومؤلمة لا أريد أن أتكلم فيها ولا أحب أن أذكرها داخل المستشفى للأسف الشديد أجبرتني على تقديم استقالتي لأنني وصلت إلى مرحلة لم أستطع فيها تحمل ما حصل. ولله الحمد كانت «خبرة لي» لأنها بفضل الله تعالى كانت مرحلة انتقالية ممتازة من الناحية العملية والنفسية.

كيف توجهت إلى كلية الطب، ولماذا تخصصت في طب الأطفال تحديداً؟ وهل للمصادفة دور في أي من توجهاتك تلك كلها؟

● كان توجهي في البداية أن أكون طبيبة نساء وولادة وجراحة، ولكن في ذلك الوقت كانت هناك دورات في دبلوم أمراض الأطفال من جامعة دبلن، ومحاضرات مدة ستة كاملة في طب الأطفال في مستشفى الصباح وكانت بصراحة دورات رائعة استفدت منها كثيراً. فعندما دخلت في عالم الأطفال أحببتهم وعندها استمررت في تخصصي وتروجت من طبيب أطفال هو د.خالد إبراهيم أتوجه معه إلى ألمانيا وأكمل في الكلية ذاتها التي درس بها، وعلقت في ماركو 6 سنوات وحصلت على الماجستير من ألمانيا.

دعينا نسالك كيف جمعت بين الدراسة في أكثر من 4 بلدان هي تونس والمغرب وسورية والجزائر حيث كان والدك دبلوماسياً في تلك الدول الأربع؟

● لم تصادفتني أي مشكلة خلال إقامتي في هذه البلدان لأنني درست من الابتدائي إلى الصف الرابع الثانوي المناهج العربية، لذلك لم يكن هناك تغيير في نظام الدراسة، ودرست المرحلة الإعدادية في مصر 3 سنوات في سنة واحدة وكنت منذ سنوات الدراسة الأولى من الطالبات المميزات جداً، حتى وصولي إلى الرابع الثانوي كنت وقتها في سورية وهنا كانت الصدمة الكبرى لأن المنهج السوري بصراحة أصعب وأقوى المناهج في كل المواد لذلك اضطررت وللأسف الأولى لأخذ دروس خصوصية في الفيزياء والكيمياء والرياضيات رغم تفوقي في مراحل دراساتي السابقة. وبعيدا عن الدراسة اكتسبت الكثير من هذه البلدان من الناحية المعنوية والاجتماعية كوني إنسانة عربية مسلمة مؤمنة بالأمه العربية ووجدتها مهما كانت الظروف ومهما كان هناك اختلاف في الآراء، بمعنى أنني مكنت في هذه البلدان والتقيت الكثير من العرب من جميع البلدان وتعرفت على الجميع وعرفت تقاليد وعادات العرب كلها لاتعلم وأكون على قناعة بأنه ليس

هناك فرق بين الجنسية بل الفرق بالخصص ذاته والحكم عليه بنفسيته فقط بعيدا عن جنسيته. وشعب تونس طيب ومؤدب جداً، والمغرب بها عبق الماضي، وسورية بلد الجمال وشعبها اجتماعي وعائلي جداً، والجزائر رائعة، أما بالنسبة لمصر فهي غنية عن الكلام بجمال طبيعتها وشعبها الرائع.

من أي بلد حصلت على الثانوية العامة؟

● حصلت على الثانوية العامة في سورية والتحقنت بكلية الطب في سورية أيضاً.

هل تتذكرين زميلات مقاعد الدراسة الأولى في كل من البلدان التي درست فيها؟

● وهل تتواصلين مع أي منهن الآن؟

● كان لسدي الكثير من الصديقات والتي الآن لا يمكن أن أنسى هؤلاء الصديقات المميزات لسدي ولكن مع الوقت والتنقل من بلد إلى آخر انقطع الاتصال والتواصل بيننا، واليوم بوجود الإنترنت والتواصل الاجتماعي أحاول دائماً ان أبحث عنهن ولكن للأسف لم أستطع أن أصل أو أتواصل مع أي منهن.

عدد ممن استطلعنا آراءهن يقن انك طبيبة أطفال لا تستخدم الكورتيزون ولا تعاملين بالمضادات، وجميع الأدوية التي تقومين بصرفها لأطفالهن أدوية ناجحة ومن الخارج.. كيف اكتسبت هذه السمعة وهل فعلا أطباء الأطفال يستخدمون الكورتيزون في علاج الأطفال بلا داع؟

● نلتكلم بصراحة.. أنا طبيبة ولا أستطيع إلا استخدم الكورتيزون ولكن لا أصرفه إلا في الحالات



د.عفاف الرومي متحدثة للزميلة دانيا شومان

من النزلات المعوية، كما أنصح الأمهات بإعطاء بناتهن تطعيم سرطان عنق الرحم لأنه يمنع السرطان بنسبة 79.8%. كما أنصح أهل بإجراء تحاليل دورية لأطفالهم لتجنب أي من الأمراض ولتحميمهم من أي إصابات وعوارض.

وراء كل رجل عظيم امرأة، ولكن، أنت من يقف وراء نجاحك؟

● والدي ووالدي وزوجي، فوالدي، رحمه الله، وقف معي وساندني منذ طفولتي هو من أعطاني الثقة في نفسي ومنحني ثقته بي كونه يفتخر بالبنات بمعنى أنه لا يفرق بينها وبين الولد، فمنحتني القوة والتحدى والإصرار على كل أمور الحياة، كما كان يهتم بدراستي ولكنه أول من عارض التحاق بكلية الطب كونها متعبة وطلب مني الالتحاق بهندسة الديكور كوني كنت أحب الرسم كثيراً، لكنه سرعان ما وافق عندما قلت له «حلم حياتي أن أكون طبيبة»، فشجعني ووقف إلى جانبي، رحمه الله.

كما أن والدي أعال الله في عمرها شجعنتني ووقفت بجانبتي كثيراً، كما أنها كانت منذ دخولي كلية الطب لا ترضي بأي طبيب أن يصرف لها الدواء سوى أنا رغم أنني مازلت طالبة مهمما للطفل. وليس من الطبيعي أن يمرض الطفل أكثر من 5 مرات في السنة وهنا يجب أن نعرف ما المشكلة لديه، كما أنني لا أستطيع أن أصرف المضادات المستمرة للطفل لأنني بهذه الطريقة أفقده المناعة الطبيعية التي يتمتع بها جسمه، فأبدأ بالعلاجات أي الأدوية الطبيعية الخالية من الكورتيزون، وصرف المضاد أو الكورتيزون يكون مثلاً في حالة ضيق النفس الشديد أو التهاب حاد في الحنجرة أو حساسية شديدة جداً هنا تكون بحاجة ماسة لاستعمال أي منهما.

هل فعلا كان حلم طفولتك ان تكوني طبيبة؟ ولولم تصبحي طبيبة ماذا كنت تتمنين أن تكوني؟

● منذ كان عمري 13 عاما قررت أن أكون طبيبة، وأمنيته أن أكون طبيبة منذ طفولتي وأنا ألهو وألعب وكنت أمارس هذه المهنة من خلال اللعب.

لك تجربة جميلة في التقديم التلفزيوني في برنامج «هي واختاتها» كيف تقيمين تجربتك التلفزيونية؟

● لدي العديد من البرامج التي أقدّر التي أقدّر بها كما كان لدي برنامج إذاعي جميل جدا اسمه «طفلك وسلامته» وكان بالنسبة لي من أجمل البرامج الطبية التي قدمت، وبعدها برنامج «هي وأختاتها» وكانت تجربة جميلة جدا واستفدت منها الكثير، وأهم ما كان في هذا البرنامج أنني تعرفت على شخصيات نسائية من فئات المجتمع الكويتي المميزة والجميلة جدا وتقربت منهن، وأعجبتني إصرار بعض النساء المتقاعدات على العمل سواء في مشروع صغير لهن، أو لأي عمل يستفدن به حتى بالنسبة للمرأة غير العاملة استطاعت العمل من خلال مشاريعها الصغيرة الخاصة وهذا يدل على قوة وصلابة وثقة المرأة الكويتية بنفسها وإصرارها الدائم على النجاح والتحدى، كما استفدت من خلال هذا البرنامج على الصعيد الشخصي من حيث الاهتمام بنفسني أكثر

الرجل الكويتي هو القوة التي تدفع المرأة للنجاح

مستوى المستوصفات ضعيف جداً ويجب

على الوزارة تعيين أطباء يحملون

الدكتوراه في الطب العام

بالمستوصفات

نفقده حسن استقبال المريض

في مستشفياتنا

الكويت لديها

الإمكانيات لذا يجب تحسين

الخدمات

من الضروري تعاون القطاعين

الحكومي والخاص

يجب تدريب أبنائنا على البحث

العلمي من الصغر لتطوير بلدنا

لأن البحث العلمي يبدأ

من الطفولة

حاولت التواصل مع صديقات

طفولتي في تونس ومصر وسورية

والجزائر ولم أنجح

«طفلك وسلامته»

من أجل البرامج الطبية

التي قدمتها

من أجل اللقاءات التي أجريتها

في حياتي للقاء بالنائبات الأربع

بمجلس 2009

كلمة أخيرة؟

● أولا أتمنى لبلدي الكويت وجميع الدول العربية الأمن والأمان والاستقرار، وأناثيا تعليم أبنائنا وتدريبهم على البحث العلمي لتطوير بلدنا لأن البحث العلمي يبدأ من الطفولة لبنني أساسا صحيا وهو ما يخلق لدينا جيلا صادقا قويا يرفع اسم الكويت عاليا.

وبشكلي الخارجي بشكل خاص وأصبحت أحاول إنقاص وزني لكي أظهر رشيقا في التلفزيون كون الشاشة تعطي ضعف الجسم الحقيقي. ومن أجمل اللقاءات في البرنامج لقاءنا بالنائبات الكويتيات الأربع «معصومة المبارك وسلوى الجسار وأسيل العوضي ورولا دشتي»، فكان الشعور بالفخر للمرأة الكويتية لما نالت من حقوق دستورية في بلدنا، ومن خلال البرنامج اتضح للجميع أن أكثر الكويتيات وقف معهن رجالهن، لترى أن الرجل الكويتي هو القوة التي تدفع المرأة إلى الأمام للنجاح.

ماذا لو عرضت عليك الحقيقة الوزارية فأني حقيبة ستخاترين؟

● بما أنني طبيبة فمن الطبيعي أن أختار وزارة الصحة، لأعتقدني وإيماني بأن وزير الصحة يجب أن يكون طبيبا وعلية جميع التخصصات، بمعنى أنه عمل في المستوصفات والمستشفيات والعيادات، ليكون على دراية تامة بكل شيء ليصح جميع الأخطاء التي وقف عليها ويدفع بعجلة الصحة إلى الأمام. ومن أكبر أخطاء الوزارة اليوم تعيين الأطباء غير الحاصلين على شهادات عليا في المستوصفات وتعيين الخبرات الحاصلين على شهادات عليا في المستشفيات، لذلك نرى مستوى المستوصفات ضعيفا جدا، فيجب على الوزارة تعيين أطباء يحملون دكتوراه في الطب العام في كل ما يختص بالصحة وذلك لجميع الأعمار.

ما اول قرار ستتخذه في حال تسلمت الحقيبة الوزارية؟

● أول قرار سأقوم بتنفيذه هو نقل أطباء المستوصفات إلى المستشفيات لتدريبهم من خلال دورات تدريبية خاصة تحت إشراف أطباء لديهم خبرة وذوي شهادات عليا، كما سأقوم بوضع قانون لطلاب الطب وبعض الأطباء بتسلم خفارات داخل مستشفى للتدريب وتحسين خبراتهم، ثم أقوم بتعيين استشاري أطفال داخل كل مستوصف، كما سأصرف لكل مستوصفات الكويت كامل الإمكانيات الطبية مثل الأشعة والتحليل والسونار وكل المستلزمات التي يحتاجها المريض لنعمل على مدار الساعة وبهذا نحد أيضا من زحمة المستشفيات، ويتم وضع مراقبة عامة على صرف الأدوية، كما يجب أن يكون هناك إشراف عام على نظافة المستشفيات ودورات تدريبية وتأهيلية للممرضات والأطباء في حسن استقبال المريض وهو ما نفقده في مستشفياتنا تماما، والحمد لله الكويت لديها الإمكانيات لكل ما ذكرته، فعليتنا تحسين الخدمات، وأخيرا من المهم والضروري جدا تعاون القطاع الحكومي مع الخاص.

● أولا أتمنى لبلدي الكويت وجميع الدول العربية الأمن والأمان والاستقرار، وأناثيا تعليم أبنائنا وتدريبهم على البحث العلمي لتطوير بلدنا لأن البحث العلمي يبدأ من الطفولة لبنني أساسا صحيا وهو ما يخلق لدينا جيلا صادقا قويا يرفع اسم الكويت عاليا.

للتواصل مع الصفحة

«وزيرات بلا حقيبة» صفحة أسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللاتي يعتبرن نجوما فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهم.

للتواصل: d.chouman@alanba.com.kw